الفصل التاسع : البورصة في التشريع الجزائري:

أصبحت الأسواق المالية اليوم محل اهتمام العديد من الدوّل لعدّة أسباب ، و لعّل أهم الأسباب هو عدم قدرة الدوّل على توفير المال اللازم للتنمية ، بالإضافة إلى عدم قدرة الفرد على توفير المبلغ اللازمة لإنشاء مشاريع إنتاجية كبيرة و لغرض الوصول إلى الحلول المتعلقة بأقل المخاطر المكننة برزت فكرة الأسواق المالية كحل خاصةً في ظلّ النظم الاقتصادية الحديثة التي تسعى إلى التنمية الاقتصادية الحديثة.

و تستند فكرة الأسواق المالية إلى نظرية آدم سميت التي تقوم على تقسيم العمل حسب كبر حجم السوق الذي يعتمد على حجم الانتاج ، فانعكست هذه العلاقة على التطورات المالية و بصفة خاصة على الأوراق المالية مما يتطلب إيجاد سوق للأوراق المالية ، و الأسواق المالية حديثة العهد بالمقارنة مع الأسواق الأخرى.

و خلاصة القوّل أن نشأة الأسواق المالية كانت عبر مراحل تتجسد في :

- **المرحلة الأولى** : وجود عدد كبير من البنوك و محلات الصرافة و ارتفاع مستوى المعيشة مما ادى إلى استثمار المدخرات.
- **المرحلة الثانية** : ظهور بنوك مركزية تسيطر على البنوك التجارية و تقوم هذه الأخيرة بعملها وفق توجيهات البنوك المركزية.
- **المرحلة الثالثة** : ظهور بنوك متخصصة في الإقراض القصير و الطويل الأجل كالبنوك الصناعية.
- **المرحلة الرابعة** : ظهور السوق النقدية و ازدادت حركة الأوراق التجارية.
- **مرحلة خامسة** : اندماج السوق النقدي مع السوق المالي ، و الأسواق المالية المحلية مع الأسواق المالية الدولية ، مع ظهور البورصات المالية التي تهتم بشراء و بيع الاوراق المالية طويلة الأجل كالسندات و الاسهم.

أولاً : أهمية السوق المالية: تتجسد أهمية السوق المالية فيما يلي:

- تمويل الخطط التنموية الاقتصادية ، فتحتاج عمليات التنمية إلى رؤوس أموال كبيرة لا تتوفر لدى الدولة ، وهنا لابد من الالتجاء إلى الاقتراض الخارجي.
- قصور البنوك التجارية في تمويل متوسط و طويل الأجل لعدّة اسباب لعّل أهمها المخاطر التي قد تتعرض لها البنوك.

– يساعد على منح قروض بتكاليف قليلة بمقارنة مع القروض من البنوك الدولية و الخارجية.

– تعد الأوراق المالية القابلة للتداول في الأسواق المالية وسيلة لتشجيع صغار المستثمرين لتوظيف اموالهم بأخطار قليلة.

– سهولة تحويل الأوراق المالية إلى أموال نقدية وهي مزية تقترن بالتعامل بالأوراق المالية القابلة للتداول.

ثانياً: الأوراق المالية المتداولة الأسواق المالية: هناك أدوات مالية تتداول في سوق رأس المال وهي السندات و الاسهم و ادوات تتداول في سوق النقد وهي أذونات الخزانة ،الأوراق التجارية ، شهادة الإيداع ، القبول المصرفي ، و لن نتعرض لهذه الاخيرة لسبق التعرض لها بالدراسة ضمن أحكام القانون التجاري في سنوات الليسانس.

ثالثاً : مفهوم سوق البورصة:

1_ تعريف البورصة : وهي سوق منتظمة تنعقد بمكان معين و في اوقات دورية بين المتعاملين في بيع و شراء مختلف الأوراق المالية و المحاصيل الزراعية او السلع الصناعية ، و كلمة بورصة تحمل أحد المعنيين:

- المكان الذي يجتمع فيه المتعاملون بالبيع و الشراء.
- جملة العمليات التي تنعقد في هذا المكان.

و الاصل التاريخي لكلمة بورصة يرجع لاسم أحد الصيارفة لمدينة "**بروج**" في بلجيكا وهو "**فان دي بورس**" الذي كان قصره مكان لاجتماع التجار ، و انشئ أول بناء لها ببلجيكا في سنة 1460 و في لندن 1773 أما في مصر هناك بورصتان واحدة في القاهرة و أخرى بالإسكندرية كما توجد بورصتان للقطن.

و البورصة ثلاث أنواع ، نلخصها في :

– بورصة الاوراق المالية.

– بورصة البضائع.

– بورصة المعادن النفيسة.

2_ اختلاف البورصة عن السوق : البورصة وليدة السوق و يلتقي كل منهما في العرض و الطلب لكنهما يختلفان في النقاط التالية:

– التعامل في السوق يكون حوّل سلع متنوعة ، أما سلع البورصة فتخضع لأحكام خاصة منها أن تكون السلعة قابلة للبقاء مدّة دون تلف ، و السلع المتعامل بها في البورصة مثلية كالقمح ، القطن ...الخ.

– التسليم في الأسواق يكون بدفع الثمن فوراً أو بعد حين ، أما البورصة فقد يتم التسليم في المستقبل أو قد لا يتم على الإطلاق.

– الصفقات في الأسواق تتم بسلع موجودة فعلاً ، أما في البورصة فتنعقد حوّل عينات منها.

– كبر قيمة العمليات التي تتم في البورصة ، و تتأثر العمليات خارج البورصة بتمام المعاملات.